

الغدير

[173] رعيتهأ أهون من رعية الإبل والغنم ؟ حاشا النبي الأعظم عن هذه الأوهام ، فإنه صلى الله عليه وآله وصلى واستخلف ونص على خليفته وبلغ أمته غير أنه عهد إلى وصيه من بعده : إن الأمة ستغدر به بعده كما ورد في الصحيح (1) وقال له أيضا : أما إنك ستلقى بعدي جهدا ، قال (عليه) : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك (2) و قال لعلي : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلا من بعدي (3) وقال له : يا علي إنك ستبتلى بعدي فلا تقا تلن . " كنوز الدقائق للمناوي ص 188 " ، ثم إن الخليفة النادم لماذا تمنى التسلل عن الأمر يوم السقيفة ؟ وقذفه في عنق أحد الرجلين : أبي عبيدة أو عمر ؟ أكان ندمه عن حق وقع ؟ فالحق لا ندم فيه . و إن كان عن باطل سبق ؟ فهو يهدم أساس الخلافة الراشدة . ثم الذي وده من قذفه إلى عنق أحد الرجلين فإننا لا نعرف وجهها لتخصيصهما بالقذف وفي الصحابة أعظم وذو فضائل لا يبلغ الرجلان شأوا أي منهم ، وهذان بالنظر إلى ما عرفناه من أحوال الصحابة إن لم نقل إنهما من ساقتهما ، فإننا نقول بكل صراحة إنهما لم يكونا من الأعلالي منهم وفيهم من فيهم ، وقبل جميعهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام صاحب السوابق والمناقب والصهر والقراة والغناء والعناء ، وصاحب يوم الغدير ، والأيام المشهودة ، والمواقف المشهورة ، نفس النبي الأعظم بنص من الكتاب العزيز (4) المطهر من كل رجس بآية التطهير (5) . فهلا ود أن يقذفه إليه ؟ فيسير بالأمة سيرا سجحا ، ويحملهم على المحجة البيضاء ، ويأخذ بهم الطريق المستقيم ، ويجدونه هاديا مهديا ، يدخلهم الجنة . كما أخبر بهذه كلها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وقد مر شطر منها في الجزء الأول صفحه 12 ، 13 ط 2 .

(1) مستدرك الحاكم 3 : 140 ، 142 ، وصححه هو
والذهبي في تلخيصه ، تاريخ الخطيب 1 ص 216 ، تاريخ ابن كثير 6 : 219 ، كنز العمال 6 : 157 .
(2) مستدرك الحاكم 3 : 140 وصححه هو وأقره الذهبي . (3) أخرجه ابن عساكر ، والمحجب الطبري في الرياض 2 : 210 نقل عن أحمد في المناقب والحافظ الكنجي في الكفاية ص 142 ، والخوارزمي في المقتل 1 : 36 . (4) بآية المباهلة في سورة آل عمران : 61 . (5) في سورة الأحزاب : 33 .